الأدب الرقمي بالمغرب: في البدء كانت الترجمة

فاطمة كدو
جامعة ابن طفيل -المغرب

ملخص: نحاول في هذا المقال القيام بمقاربة وصفية تحليلية لمجال غني، وما زال جد خصب، إنه مجال الترجمة الذي يتقاطع مع عدة مجالات متعددة أدبية، علمية، سياسية، وخصوصا مع جنس أدبي جديد هو الأدب الرقمي، هذا الأخير الذي يتأسس ليس فقط على قاعدة من مفاهيم ومصطلحات أدبية، ولكن أيضا تقنية. الأمر الذي يجعل مهمة الترجمة عند الباحثين والمترجمين، مهمة غاية في الصعوبة. وسنقف عند رحلة المصطلحات من لغاتها الأصلية، نحو آفاق لغوية أخرى، عربية على وجه الخصوص. كما سنتناول أهمية الأدب المقارن في كل مقاربة أدبية للترجمة. وفي الأخير سنعرض نماذج لمصطلحات مترجمة من العربية إلى الفرنسية، لتبيان الانسداد الذي تعاني منه الترجمة العربية في معالجتها للمصطلحات التقنية المرتبطة بالأدب الرقمي. الأمر الذي يدل على أن الترجمة كعمل يجمع معارف متعددة يجب أن يكون عملا جماعيا مؤطَّرا أكاديميا، وليس فرديا، وذلك من أجل ترجمة ناجحة، أو على الأقل معقولة.

الكلمات المفاتيح: الترجمة، الأدب الرقمي، الأدب المقارن، رحلة المصطلح، تقنية المصطلح، أدبية المصطلح، تعدد الترجمات، تباين الترجمات.

Auteure : Fatima GUEDDOU

Titre en français: *La littérature numérique au Maroc: au commencement, était la traduction*

Résumé : Nous essayons dans cet article, de mener une approche descriptive et analytique d'un domaine riche, et toujours très fertile, celui de la traduction; qui se croise avec d'autre domaines littéraire, scientifique, politique, et surtout avec le nouveau genre littéraire: la littérature numérique. Cette dernière se base sur des termes et des concepts aussi bien littéraire que technique. Ce qui rend la traduction chez les chercheurs et les traducteurs arabes une tache très difficile. Nous mettons en évidence le voyage des termes de leur langue d'origine vers d'autres horizons langagiers, surtout arabes. Nous évoquons aussi l'importance de la littérature comparée dans toute approche littéraire de la traduction. Enfin, nous citons quelques termes basiques de la littérature numérique, à titre d'exemple, pour montrer le blocage dont souffre la traduction arabe, surtout en ce qui concerne les termes techniques. Cela prouve, de notre point de vue, que la traduction comme acte qui réunit toutes les connaissances, doit être un travail collectif encadré sur le plan académique et non individuel, afin d'aboutir à une traduction réussie ou au moins rationnelle.

Mots clés: La littérature comparée/la littérature numérique/la traduction/les termes basique de la littérature numérique /la traduction collective /le voyage du terme

Title: *Digital Literature in Morocco: Initially it was Translation*

Abstract: In this article we are trying to lead a descriptive and analytic approach of the field of translation, which is a rich area and constantly productive. This area is connected with other fields of literature, mostly with digital literature and comparative literature. Also we are going to bring out the methods of translating the terms of digital literature. After all, we are going to mention a few terms of digital literature and the difficulty to translate it in Arabic.
That proves that the area of translation can reunite all the cultures and make a scientific knowledge

Keywords: comparative literature /digital literature/translation/basic terms/technical terms/
Literary terms/terms trip/collective translation.

1. الترجمة والأدب المقارن رافعة أساسية للتنمية الثقافية التشاركية.

تستدعي كلمة "ترجمة" ضمنيا ودلاليا، ارتباطها بتقاطعات عالمية في شتى المجالات الفكرية والثقافية وترتبط بشكل مباشر بحقل نقدي هام هو"الأدب المقارن".الذي يعتمد في نظامه وهويته على تجاوز الحدود واختراقها بحثا عن المشترك الإنساني وعن سمات التأثير والتأثر متبعا الآداب العالمية وآليات انتشارها، متخذا كسند أساسي "الترجمة"، التي هي أساس الانفتاح على تجارب عالمية في الفكر والأدب

والثقافة عموما. فكل نهضة للأمم، على اختلافها وتنوعها الثقافي، ارتبطت بلحظات زمنية كان فيها الانفتاح على ثقافات العالم من خلال الترجمة عاملا حاسما في تطور هذه الأمم؛ خصوصا ما يتعلق بآدابها.

لقد تطور مجال الترجمة من خلال الدراسات المرتبطة بها، كعلم اللغة والأدب المقارن والدراسات الدينية والسياسية والعلوم التطبيقية "وانبثق من هذه الدراسات عدد من النظريات أو الأسس النظرية للترجمة، وخاصة النص الأدبي، تركز جميعها على فلسفة الترجمة، وطبيعتها، وأهدافها، وتفاصيل ممارستها"[1].

كما أن مصطلح "ترجمة"عرف عدة تحولات في قواميس مختلف اللغات، يصعب حصرها. ومنذ أمد بعيد كان للترجمة حضورها المتميز عند العرب بعد أن عرفت مجدها عند الغرب، منذ 240 سنة قبل الميلاد. وتظل "دار الحكمة" ببغداد شاهدا أساسيا على اهتمام العرب بثقافات جغرافيات أخرى بعيدة، فقد تمت الترجمة من الإغريقية إلى العربية، حيث حظي الفكر اليوناني بعناية خاصة من خلال ترجمة أعمال أرسطو وأفلاطون وغيرهما.

وإذا كان مصطلح "الترجمة" قد خلق على مستوى التعريف عدة آراء مختلفة ومتباينة، فإن الاختلاف ذاته نجده فيما يخص الأساسيات التي من خلالها يتم الحكم على الترجمة، في معالجتها لأفكار النص الأصلي وأسلوبه، مع استحضار القارئ وتلقيه للنص المترجم، الذي يجب أن يكون في نفس مستوى تلقي النص الأصلي.

ويمكن اعتبار أن القرن العشرين، قرن الانشغالات بالدراسات والتنظيرات الخاصة بالترجمة، وذلك بالنظر إلى الكم الهائل من الإنتاجات في هذا المجال، وهو ما أدى إلى انفتاح الترجمة على عدة اتجاهات فلسفية ومنهجية. ويمكن عرض بعضها كالتالي:

1/ الاتجاه التأويلي/التواصلي، حيث اعتبر عبد الكبير الشرقاوي أن الترجمة يتحقق فيها البعد التواصلي والتأويلي، لأنها أساسا قائمة على التواصل الإنساني القائم على الفهم والتواصل [2].

2/ الاتجاه اللغوي: أي لسانيات الترجمة، حيث يتم التركيز على الاختلافات الثقافية، وما ينتج عنها من اختلافات لغوية / لسانية، الأمر الذي يدفع المترجم إلى البحث عن التقابلات المناسبة بين كلمة وأخرى، ومصطلح وآخر، بحثا عن المعنى الجامع بين النصين الأصلي والمترجم. واعتبر الشرقاوي أن "المعنى" هو" العنصر الثابت في عمليات التحويل التي تنقل النص من النسق النحوي والتركيبي والدلالي للغة إلى نسق مخالف في لغة أخرى"[3].

3/ شعرية الترجمة التي يتم فيها الربط بين الترجمة واللغة والأدب، حيث لا يمكن الفصل بينها " فاللغة والأدب والترجمة تربطها علاقة تلازم وتضمن: لا نظرية ترجمية بدون نظرية لغوية أو أدبية، ولا نظرية لغوية بدون نظرية عن الأدب والترجمة، والنظرية الأدبية لابد لها من الاعتراف بالترجمة بؤرة كاشفة للممارسة الأدبية نفسها"[4].

4/ الاتجاه السيميولوجي، الذي يتجاوز فعل الترجمة إلى الاشتغال على الأنساق ومحمولاتها من علامات غير اللفظية.

لقد تطورت "الترجمة" في القرن العشرين وبلغت مراتب متقدمة، نتج عنها عدة دراسات وأبحاث ونظريات متباعدة الرؤى في أحيان كثيرة، وتلتم في أحيان أخرى عند نقط تشاركية. وهو الأمر الذي

---

[1] أحمد صالح الطامي، من الترجمة إلى التأثير، دراسات في الأدب المقارن، منشورات ضفاف- الاختلاف، الرباط دار الأمان، ط1 2013، ص17

[2] عبد الكبير الشرقاوين شعرية الترجمة، الملحمة اليونانية في الأدب العربي، دار توبقال، الدارالبيضاء، 2007، ص 21-22

[3] المرجع نفسه، ص22

[4] المرجع نفسه، ص25

دفع ببعض المنظرين والمشتغلين بحقل الترجمة إلى اعتبار هذه الأخيرة - بفعل التطور الذي عرفته- مجالا مستقلا عن الأدب المقارن، الذي ظل على امتداد سنوات هو المركز بالنسبة للترجمة، وأن هذه الأخيرة هي فرع من فروعه البحثية والدراسية. وهذا أمر بعيد التحقق، وقد لا يتحقق؛ ثم إن اهتمام الأدب المقارن ليس هو دقة الترجمات " ولكن حول ماذا تفعل عند وصولها، وكيف يؤثر عمل القراء والكتاب في اللغة الهدف"[5] ، أي فعل التأثير والتأثر الذي ينتج عنه إنتاج أعمال قد تصل شهرتها إلى كافة أنحاء العالم، والأمثلة كثيرة ومتعددة، ولعل في نموذج الكوميديا الإلهية لدانتي، ما يكفي لتذكيرنا بالدراسات التي بحثت في الموضوع من طرف المستشرقين، لتحديد الحجج والبراهين على تأثر دانتي برسالة الغفران للمعري .

وتجب الإشارة إلى أن بعض المنظرين والباحثين سوزان suzane Bassne بسنيط [6] وهليس ميلر Hillis Miller[7] وكلوديو دومينيغيز Claudio Guillén[8] لم يتوقفوا عند انفصال حقل الترجمة عن حقل الأدب المقارن، بل اعلنوا موت هذا الأخير، ووصوله إلى أفق مسدود. لكن سيزاردومنيغيز César Dominguez وداريو فيلانوفا Dario Villanueva وهاين سوسي Haun Saussy من خلال كتابهم الجماعي[9]، قدموا اتجاهات وتطبيقات جديدة في صياغتهم للأدب المقارن، وربما يكون هذا التقديم شهادة قوية لعودة المدرسة الأمريكية إلى الساحة الثقافية، بإسهامات ورؤى تحليلية ونظريات تعطي للأدب المقارن نفسا جديدا، في انتظار عودة متجددة للمدرسة الفرنسية التي كان لها السبق في تأسيس"الأدب المقارن".

ويرتبط هذا الزعم – موت الأدب المقارن- بزعم آخر تحت عنوان: "موت الأدب" وهو نص نشره Keman Alvin سنة 1990 موضحا أن" تأثيرات التفكيك والتلفزيون مؤذية على حد سواء لاستمرارية الأدب...والتلفزيون بالنسبة ل Keman هو رمز الثورة التقنية التي عدها ماكلوهان نعيا لمجرة غوتنبرغ "[10].

ويحضر التلفزيون كمزاحم للأدب في رأي Pierre Bourdieu من خلال ما يقدمه من أفلام وثائقية وما ينتجه من أعمال كلاسيكية وبرامج ثقافية وأفلام عمل من خلالها على تشكيل وصياغة الذائقة الجماهيرية ، وبالتالي فالتلفزيون في رأي Raymond williams وسيلة ثقافية قوية مشتركة بين النخب وعموم الناس، مشيرا إلى أن مولد التلفزيون كان نتيجة مزيج من الاختراعات في الكهرباء والبرق والتصوير الفوتوغرافي والصورة المتحركة والراديو[11]، وانطلاقا من هذه الإحالة دعا Bernheimer في تقريره إلى ضرورة أن يتضمن الأدب المقارن مقارنات بين وسائل الإعلام، من المخطوطات المبكرة إلى التلفزيون ونظام التخزين الحاسوبي والنص التشعبي والواقع الافتراضي[12]. يتضح مما سلف أن "الأدب" سيعرف تموضعا جديدا، ينفي عنه صفة موت الأدب" التي نظر لها مجموعة من المنظرين. ولا مكان لهذا التموضع إلا

[5] المرجع نفسه

[6] Susane Bassnett (1980) translation studies.new york Mathuen and co

[7] Miller hillis(2000), will compartive literature survive the globalization of the university and the new regime of telecommunictions,Tamkang review

[8] Claudio Guillén(1957),literatura como sistema,Filologia Ramanza 4 /1-29

[9] سيزر دومينغيز، هاون سوسي، داريو فيلا نويفا،تقديم الأدب المقارن، اتجاهات وتطبيقات جديدة، ترجمة، فؤاد عبد المطلب، عالم المعرفة، ع 451 الكويت،2017

[10] المرجع نفسه، ص207

[11] تقديم الأدب المقارن ص 210-211

[12] المرجع نفسه ص 211

عبر المجال الرقمي، بل إن الشفاهة – حسب ماكلوهان – قد وجدت مكانا لها في القرية العالمية بفضل مجرة وسائل الاتصال الكهربائية[13].

1- التكنولوجيا في خدمة الأدب العام والأدب المقارن

إن التموضع الآنف الذكر بخصوص إبداع النصوص الأدبية، سينتج عنه ميلاد نصوص غنية بالمعلومات في إطار تحولات وسائل الإعلام المعاصرة: إنه هجرة الأدب (أو بعضه) من الورقي إلى الرقمي. ولعل الألعاب الإلكترونية كانت البوابة التي دفعت Janet Murray، وهي تراقب هذه الألعاب وتمثلها لأدوار معينة ومتغيرة ومتعددة، إلى القول بقابلية تطبيق النظرية السردية عليها، خصوصا أن مؤسسات التسلية بالفن والأدب والقصة أقامت الحجة على أننا ندخل عصرا للسرد الرقمي"الذي توجد جماليته في حبكات القصة والتجارب الغامرة التي تقدمه ألعاب معينة على الحاسب الآلي. وهذا سيجعلها جزءا من نوع أدبي جديد. وهو ما يمكن ان ندعوه "الدراما الإلكترونية" التي لن تكون تحويلا لنوع موجود حاليا، بل إعادة اختراع لفن سردي في العصر الرقمي الجديد"[14].

إن الترجمة، بالنظر إلى دورها كممارسة ثقافية، وكوسيلة لبلوغ نصوص في لغات أخرى، شكلت دائما بؤرة لإشكالات خلافية خصوصا فيما يتعلق بالمصطلحات المهاجرة من الغرب إلى العالم العربي، التي تؤثر بشكل كبير على طلاب الجامعات وعلى تلقيهم للأدب الرقمي أو المرقمن، وما يتبع ذلك من تشويش على المصطلحات الواردة في النصوص المترجمة.

2- النص الأدبي الرقمي في المغرب: في البدء كانت الترجمة

لم يعد النص الأدبي مع ظهور التكنولوجيا، نصا أدبيا خالصا، بل امتزج بالتقنية، أي الرقمنة الترابطية، وأصبحت هذه الأخيرة جزءا منها، بل هي بنيته الأساسية ولبنته التي يتشكل من خلالها. مع الإشارة إلى أنه ليس كل نص يستعمل التكنولوجيا هو تقني ترابطي ، فصيغة ال PDF هي صيغة تكنولوجية حاسوبية، ولكنها ليست صيغة رقمية ترابطية، أي أنها لا تحمل روابط في بنيتها. فالروابط liens / links، هي شرط أساسي في تعريف النص الرقمي/ المرقمن. ولأنه لم يعد أدبا خالصا، فقد تغيرت علامات دلالاته وتعريفاته، وتوزعت بين المشتغلين بحقل التكنولوجيا والأدب تحت عدة مسميات: النص الرقمي، النص التكنولوجي، النص المترابط، النص التشعبي، النص المعلوماتي ، النص المتفرع، النص الإلكتروني، النص المرئي، النص الوسائطي، النص الديجيتالي، ...وأسباب هذا التعدد والاختلاف في تحديد هوية هذا النص، راجعة بالأساس إلى محاولات ترجمة مصطلح : Hypertexte/hypertext، كما تم تداوله في الجامعات الغربية حيث " بدأت تتشكل ملامح مصطلح hypertexte في الحقل النقدي عند الغرب، للدلالة على نص جديد، وقد استعمل الفضاء التكنولوجي في أول الستينيات من القرن الماضي. أحدث هذا الظهور بلبلة على مستوى الترجمة. ربما نبالغ عندما نستعمل عبارة "بلبلة"، لكنها هي الأقرب لوصف حالة التشتت التي يعاني منها المجال النقدي في عالمنا العربي، على مستوى ترجمة المصطلحات والمفاهيم الواردة إلى ثقافتنا من الغرب وثقافته "[15].

1-3 التكنولوجيا في خدمة الأدب: من أجل تنظير للنص الرقمي

[13] المرجع نفسه ص 21

[14] المرجع نفسه ص 214

[15] فاطمة كدو،(2014)، أدب.com،مقاربة للدرس الأدبي الرقمي بالجامعة،دار الأمان، الرباط،2014، ص72

لم يكن الأدب الرقمي في جانبه الإبداعي: رواية، قصة، شعر، ليعرف حضوره على الساحة الإبداعية العربية ، لولا تلك المتون التنظيرية الآتية إلينا من الغرب عبر بوابة الترجمة، إلى درجة أن الكتب والمقالات التنظيرية المترجمة من الإنجليزية والفرنسية إلى العربية، عرفت تراكما لافتا بالمقارنة مع النصوص الإبداعية ، التي تظل محدودة الإنتاج في العالم العربي والمغربي منه على الخصوص.

وقد كان لهذا التراكم التنظيري المترجم إيجابياته داخل الجامعات، ومن خلال الدرس الرقمي الجامعي، إذ مكن الطلبة من التعرف على البدايات الأولى لنظريات الأدب الرقمي، وما رافق ذلك من انشغالات وحوارات موازية بخصوص ترجمة المصطلحات المرتبطة بهذا الحقل التنظيري، وما تحدثه من تشويش معرفي على آليات تلقي هذه المصطلحات الواردة إلينا من بيئة مغايرة " إن الأدب الرقمي في ثقافتنا العربية لا زال في مرحلة البداية والتشكل التي تستدعي الوقوف عند المصطلحات لتحديدها وبيان معانيها وحمولتها وتوحيد ترجماتها قصد تبئيتها وتجذيرها؛ فبناء المعرفة بهذا النص تستدعي ربطه بالفلك، والوسط الذي ظهر فيه المنتج للأشكال الأدبية المعبرة عنه وعن التطور التكنولوجي الهائل الذي حققه، وانعكس ضرورة على الفرد الذي أصبح يميل أكثر إلى الافتراضي مبتعدا أكثر فأكثر عن الواقعي".[16]

ومن أجل تحقيق تأصيل المصطلح لا بد أن يمر بثلاث مراحل:

1. التحليل: الذي يتيح بناء معرفة علمية بالمصطلح، من خلال إدراك كل خلفياته الفكرية والفلسفية والتكنولوجية.
2. التحرير: الذي يمكن من إزالة التناقض والاختلاف بين البيئة الأصلية / الغربية التي نشأ بين أحضانها المصطلح، والبيئة العربية المستضيفة، تحقيقا للهوية المعرفية، وهذا يقتضي تحريره مم لا ينسجم مع ثقافتنا وذاتنا وتراثنا وأدبنا.
3. التأصيل: لنقل المصطلح او المصطلحات التي ولدها الأدب الرقمي والمنسجمة مع ثقافتنا العربية".[17]

ومن داخل حقل الترجمة يمارس المصطلح هجرته، متخذا أشكالا متباينة، كالهجرة في اللغة الواحدة من حقل معرفي معين إلى حقول اخرى، والهجرة من لغة إلى لغة أخرى؛ وقد وضع عبد السلام المسدي قانون التجريد الاصطلاحي، وخلاصته أن المصطلح في هجرته من لغة إلى لغة أخرى يمر بثلاث مراحل:

"1- مرحلة التقبل، وفيها يغزو المصطلح اللغة، وينزل ضيفا على رصيدها المعجمي.

2- مرحلة التفجير وهي مرحلة الاضطراب، يفصل فيه دال المصطلح عن مدلوله، ويفكك المصطلح إلى أجزائه المكونة له، فيستوعب نسبيا، ويُعَوض بصياغة تعبيرية مطولة نوعا ما.

3- مرحلة التجريد أو ما يمكن تسميته بمرحلة الاستقرار، وهي المرحلة الحاسمة في حياة المصطلح، وفيها يتم تعويض العبارة المطولة بلفظ يحوصل المفهوم، فيستقر المصطلح الدخيل على مصطلح تأليفي أصيل".[18]

---

[16] لبيبة خمار(2018)، النص المترابط، فن الكتابة الرقمية وآفاق التلقي، القاهرة، رؤية للنشر والتوزيع، ص 32-33

[17] المرجع نفسه، ص 34

[18] يوسف وغليسي(2008)، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، بيروت، الجزائر،الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف،2008، ص48

3-2 المتون المترجمة: كم نوعي

يعتبر محمد أسليم وعبده حقي من الرعيل الأول الذي ساهم في ترجمة نظريات الأدب الرقمي، ولم يأت بعدهما من يواصل هذا المشروع مع الأسف ، من أجل مزيد من النصوص النظرية في هذا المجال. وقد كانت أغلب المصنفات المترجمة عبارة عن مقالات ومحاضرات وحوارات مع منظري الأدب الرقمي. وكانت اللغة الفرنسية هي اللغة الوحيدة التي تم من خلالها الترجمة إلى اللغة العربية ، بمعنى أننا أمام توجه نحو المدرسة الفرنسية في الإبداع والدراسات الرقمية.

ويبقى التعامل مع المدرسة الأمريكية، أو الأنجلوفونية بصفة عامة في هذا المجال معلقا إلى حين. ويذكرنا محمد أسليم في مقال له بعنوان " الرواية العربية الرقمية وقضية المصطلح" بالضجة التي رافقت الإصدارات الإبداعية الأولى: أعمال محمد سناجلة (ظلال الواحد، شات، صقيع) و"ربع مخيفة" لأحمد خالد توفيق و"احتمالات" لمحمد شويكة؛ تلك الضجة التي شككت في هذا المنجز الإبداعي واعتبرت توظيف الحاسوب وبرمجيات الفيديو "بدعة"، بالإضافة إلى كثرة الاصطلاحات المستخدمة لتوصيف الأدب الجديد.

وقد اعتبر محمد أسليم ان النقد العربي لم يستوعب جيدا استخدام المصطلحات معتبرا أن "المرجعية المعتمدة في تفسير هذا لمصطلح أو ذاك هي نصوص (أو تعاريف) نقدية غربية وضعها اصحابها استنادا إلى منجز نصي، بمعنى أنها جاءت لاحقة لنصوص خرجت إلى حقل التداول وليست سابقة لها. النقد يلحق الأعمال ولا يسبقها، هذا أحد منسيات المحاولات النقدية العربية التي سعت لحد الآن إلى مواكبة الكتابات الرقمية".[19]

وبالعودة إلى سرديات الحاسوب وتنوع وتعدد التسميات الخاصة بالنص الرقمي، التي ذكرتها آنفا، فإن محمد أسليم باعتباره قارئا بامتياز للحصيلة الرقمية في الغرب، ومترجما لها، يدعونا إلى عدم القلق من هذه الاستخدامات" فهي لا تبلغ من الكثرة على كل حال نظيرتها السائدة في لغات أخرى للدلالة على هذا السرد الجديد نفسه؛ ففي اللغة الفرنسية وحدها نجد الاستخدامات التالية: "الرواية التشعبية"، " الخيال الشبكي"، "الخيال التفاعلي"، "الخيال النصي التشعبي"، "رواية الوسائط التشعبية" ؛ هاهي خمسة مصطلحات إذن من استخدام المبدعين (...) مرد هذه " البلبلة الاصطلاحية" – إن جاز التعبير- كون اللقاء بين المعلوميات والأدب لا زال أوليا، والوضع الاعتباري للأدب الجديد الذي أثمر هذا اللقاء لم يتحدد بعد، والإنتاج لم يبلغ درجة من التراكم تتيح التمييز بوضوح بين أجناس فرعية داخل النوع الجديد".[20]

وإذا كان الأدب الرقمي في الغرب، حيث المنشأ والتبلور، يعرف هذه الوفرة في المصطلحات لتوصيف نص واحد تحت مسمى hypertexte، فإن المشتغلين بالحقل ذاته في العالم العربي مختلفون حول الموضوع نفسه أكثر من الغربيين بحكم هوية المصطلح المرتحل من فضاء إلى آخر، ومن لغة إلى أخرى.

[19] www.midouza.net,17.8.2009
محمد أسليم، الرواية العربية الرقمية وقضية المصطلح،
[20] Ibid,17.8.2009

ونكتفي هنا بتقديم نموذج واحد من خلال رؤية محمد أسليم لترجمة hypertexte من خلال: رواية "ترابطية" / "رواية تشعبية".

3-3 مسرد المصطلحات المترجمة: تصنيف محمد أسليم

ورد هذا المسرد في نهاية كتاب " الأدب الرقمي[21] الذي هو عبارة عن مقالات ترجمها محمد أسليم من الفرنسية إلى العربية، ويبلغ عددها ثلاثة عشر مقالا ولكل مقال تفريعات متعددة، نكتفي بذكر نماذج منها وهي كالتالي:

<u>جان كليمون: وداعا جتنبرغ</u>

رقمنة التراث

الرقمنة بصيغة الصورة

ترميز الوثائق وهيكلتها منطقيا

نشر التراث

بيانات البنوك النصية

فهرسة المتون

الكتاب الإلكتروني

التراث يتحرك

تشتت النص

تفكيك المكتبة

تفكيك الكتاب

تفكيك النص

إغناء التراث

<u>فيليب بوتز: ما الأدب الرقمي؟</u>

1. أدب مثير للجدل
2. تعريفات

1.2.الأدب الرقمي، الوسيط والميديات

2.2.الخصائص النوعية

[21] محمد أسليم(2016)، الأدب الرقمي،الرباط، الدارالمغربية العربية للنشر، 2016، ص4

2.3.جهاز التواصل

3.هل هناك مصطلحات أخرى لتسمية الأدب الرقمي؟

4.ماهي أنواع الأدب الرقم؟

5.هل يشكل الأدب الرقمي قطيعة أدبية؟

وسنقتصر هنا على تقديم نماذج من هذا التصنيف، وهي كالتالي:

أدب توليدي générative littérature

أدب ديجتالي littérature digitale

أدب شبكي (سيبراني) cyber littérature

أنثروبومركزية (تمركز حول الإنسان) anthropocentrisme

إعادة بناء (أو تشكيل) restitution

انتشار dissémination

إنسان آلي robot

أنيبولية anoulipisme

أوتوماتيك automatique

برنامج لإبداع نصوص أدبية litteratiel

بوصة pouce

بيانات datas

تجهيزات installation

تحريك animation

ترابط interconnexion

تركيبة أوليبية sythoulipisme

ترميز codage

ترميز ثنائي codage binaire

تفاعل interaction

تفاعلي ergodique

تفاعلية interactivité

ثقافة شبكية (سيبرانية) cyberculture

تقليب zapping

تيليماتيكي télématique

توافق compatibilité

توليد génération

جناس تصحيفي/ قلب anagramme

حاسوب ordinateur

حاسوب شخصي PC

حامل support

خطية linéarité

خوارزم algorithme

خيال تشعبي hyperfiction

رقمنة numérisation

رقمي digital, numérique

رمز،شفرة، سنن code

شبكة réseau

شبكة toile

قائمة منسدلة barre défilante

4/ قراءة في مسرد المصطلحات المترجمة

يتضح من خلال هذا المسرد غلبة المصطلحات التقنية، أو بتعبير آخر، إنه معجم تقني داخل حقل أدبي، هو الأدب الرقمي. وتقنية المصطلحات في ارتباطها بالمجال التكنولوجي يصعب مهمة المترجم(هنا محمد أسليم) ونفس الأمر بالنسبة لكل مترجم يعمد إلى الترجمة بشكل فردي، ذلك أن الترجمة الجماعية المؤطرة أكاديميا برعاية جهات متخصصة، سيسمح بحوارات أعمق، وتجارب متعددة لاحتواء هذه المصطلحات

التقنية والتغلب على انفلاتها من اللغة المترجم إليها(اللغة العربية). فالمترجم، عند انسداد أفق مكونات اللغة المترجم إليها يتم نقل نفس المصطلح بحروف عربية دون أن يتمكن المتلقي/ القارئ من فهم دلالات المصطلح ومعناه/ معانيه، وكمثال على ذلك نكتفي بتقديم المصطلحات التالية كنموذج:

- Anoulipisme = أنيبولية
- Automatique= أوتوماتيك
- Anthropocentrisme= أنثروبومركزية
- Sythoulipisme= تركيبة أوليبية
- Télématique= تيليماتيكي

يتبين من خلال هذا النموذج أن التقاء الترجمة بالتكنولوجيا، خصوصا بعد احتضان هذه الأخيرة للأدب، أظهر عسرا في ضبط المفاهيم والمصطلحات، وأحدث تشويشا على معنى "الترجمة" ودلالاتها. كما أن الانفتاح على الأدب الرقمي في الآداب الأخرى/ الأجنبية، لن يكون ناجحا بالنسبة للمشتغلين بهذا الحقل في المغرب، وأيضا بالنسبة للمتلقين؛ مادام لم يتم تطويع اللغة العربية (رغم غناها) لاحتضان هذه المتغيرات التي يخضع لها فعل الترجمة.

على سبيل الختم:

لقد حاولنا من خلال هذا الدراسة مقاربة تحولات الترجمة مع ظهور الأدب الرقمي، حيث لم يعد الأمر مرتبطا بمصطلحات أدبية فقط، بل وتقنية أيضا؛ وهو الأمر الذي أحدث ارتباكا في التعامل مع مصطلحات تمزج في معانيها ودلالاتها بين الأدبية والتقنية. وفي خضم نقاشات طويلة ومتعددة بخصوص الأدب المقارن، وما وصل إليه من تراجع على المستوى التنظيري والتطبيقي، ظهرت أصوات أخرى تدافع عنه، وفتحت أمامه أبوابا جديدة، خصوصا مع ظهور التكنولوجيا. إن دخولنا إلى العصر التكنولوجي، يحتم علينا الانخراط في كافة المعارف التي ترتبط بالترجمة من أجل تجديدها وتطويرها، خصوصا تلك المرتبطة بالدراسات المقارنة والأدب الرقمي.

مراجع

أسليم ،محمد، ،2016 ، الأدب الرقمي،الرباط، الدارالمغربية العربية للنشر
(Aslim Mohamed (2016) Digital Literature Ad dar al Maghribia al Arabiya, Rabat)
الشرقاوي عبد الكبير،2007 شعرية الترجمة، الملحمة اليونانية في الأدب العربي، دار توبقال، الدارالبيضاء. (Echarkaoui abdelkbir (2008) Poetic of Translation, the Greco epic in Arabic literature, Dar Toubkal, Casablanca)
الطامي، أحمد صالح، 2013 ، من الترجمة إلى التأثير، دراسات في الأدب المقارن، منشورات ضفاف- الاختلاف، دار الأمان، ط1. Al tami ahmed saleh, (2013) From Translation to Influence, Studies in comparative literature, Publications of Difaf-al ikhtilaf, Dar alAaman
كدو،فاطمة، 2014، أدب.com، *مقاربة للدرس الأدبي الرقمي بالجامعة، دار الأمان، الرباط*، (Gueddou Fatima (2014) adab.com, Approach of Digital Literature Course at University, Dar Alaman)

.خمار، لبيبة، 2018 النص المترابط، فن الكتابة الرقمية وآفاق التلقي، القاهرة، رؤية للنشر والتوزيع. (Khamar Labiba, (2018) Hyper Text, the art of digital writing and horizons of reception, Roeya, Cairo)

مجموعة مؤلفين، تقديم الأدب المقارن، اتجاهات وتطبيقات جديدة، ترجمة فؤاد عبد المطلب، الكويت، عالم المعرفة، 2017 (Domingues César, Saussy Haun, Villanue vadalio, (2017) Introducing Comparative Literature, New Trends and Applications, translateD by Fouad abdel motalib, Koweit, ala al maarifa, 415, 2017

وغليسي يوسف، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، بيروت، الجزائر،الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، 2008. (Waghlissi Yousef (2008) Problematic of Term in Arabic Critical Discourse, Algeria, Ad Dar al Arabiya- Al Ikhtilaf)

Bassnett Susane, 1980, *Translation Studies*. New York Routledge,
Guillén, Claudio, 1957« Literatura como sistema »,*Filologia Ramanza* 4, 1-29
Hillis, Miller, 2000 "Will Comparative Literature Survive the Globalization of the University and the New Regime of Telecommunictions?",*Tamkang review*
www.midouza.net,17.8.2009

أسليم محمد، الرواية العربية الرقمية وقضية المصطلح
http://www.aslim.ma/site/articles.php?action=view&id=108